

مبايعة داعش؛ أين المعتدلون في سورية؟

■ **عامر نعيم الياس***

القى التقدم المستمر لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في العراق تداعيات على شكل الصراع في سورية الذي قادته فصائل إسلامية مختلفة المشارب في البداية تحت مسمى الجيش الحر في مواجهة القوات المسلحة في سورية، ومع مضي الوقت منذ آذار 2011 وحتى يومنا هذا، بدأت تتكشف طبيعة الفصائل المنضوية تحت العنوان الإعلامي العريض المسمى الجيش الحر، فبدأً من فصائل إخوانية حملت في معظمها أسماء صحابة ورموز إسلامية وحتى طائفية لها رمزيتها في التاريخ الإسلامي الخلافي سيطرت في البداية على المشهد، مروراً بجبهة النصرة التي تقاسمت إلى جانب الحر ولواء التوحيد الإخواني السيطرة على المشهد السوري، وليس انتهاءً بداعش وغيره الذي بدأ يستعرض قوّته في مختلف أنحاء البلاد.

تقدير الموقف السعودي القطري التركي، وعامل الوقت الناتج من صمود الجيش السوري وحلفائه قلب الطاولة على رؤوس الفريق الأول الذي قاد الحرب في سورية وعليها تحت شعار «الحرب المقدسة» الذي لاقي تفسيره الديني في إطار الجهاد وحضرت الفتاوى وفتحت الحدود على مصراعها، وهنا تبقى المسألة في سورية مسألة وقت ويمكن احتواء تداعيات الصراع الموقت في سورية لقلب النظام وفتحت الدولة، لكن الصراع طال ومرت ثلاث سنوات ونيّف أفلتت المارد الجهادي الإسلامي من القمقم ودفعت به إلى العراق تأسيساً لدولة جهادستان الداعشية، وفي لبنان تفجيرات انتحارية وعمليات استباقية في وسط العاصمة بيروت للقبض على خلايا ناشئة سعودية، وفي طرابلس شمال لبنان تظاهرات تلاقى «ثورة داعش» إخوة المذهب السلفي وإن اختلفت التفسيرات، أما في الأردن وبعد وصول داعش إلى حدوده مع العراق، خرجت معان خزان الوجود الإسلامي الإخواني الأصل الوهابي القاعدي الهوي رافعة شعارات تحيي داعش في العراق وترفع رايته مسقطاً راية القاعدة من الحسابات. وفي سورية دفع نصر البغدادي المفاجئ والمتراقف مع ضخّ اعلامي غربي وعربي لتعظيم داعش يتراوح بين ثورتها وفق أنموذج الربيع العربي وإعلامه الخليجي، وأسبغتها وفق أنموذج الهولويدي، دفع هذا النصر كل من يحمل فكر الإقصاء ونبد الآخر، أي الفكر القاعدي، إلى تقديم فروض الطاعة والولاء والبيعة للمنتصر في العراق، ففي دير الزور دخلت داعش مدينة المو حسن التي تعتبر أحد أهم معاقل الجيش الحر من دون قتال بعد مبايعة «التنظيم المعتدل» بحسب الرؤية والرواية الأميركية والخليجية والثورية الليبرالية السورية، للأمير أبو بكر البغدادي وإعلان الجيش الحر هناك انضمامه للقتال في صفوف داعش، أما في مدينة البوكمال وفي الربيعية تحديدًا حصل الانشقاق في جبهة النصرة وبايع أميرها هناك المدعو أبو أحمد البوكمالي الأمير البغدادي مجاهدًا تحت راية سواد أخرى أكثر إغراءً وأنجع ذبحًا وقتلاً وتحكمًا بالبلاد والعباد، بينما انسحب من بقي على مذهب النصرة وقاعدة أيمن الظواهري إلى حقول النفط في دير الزور لحمايتها ومنها حقل العمر النفطى،الحقل الأهم في معادلة التمويل الذاتي للإرهاب الوهابي، تاركا المنطقة الحودية لداعش ودولته.

إن صورة المشهد السابق خصوصاً المشهد السوري تؤكد الآتي:
انقسام المعسكر المناهض لداعش في سورية وما يحمله ذلك من استمرار للحرب الدموية أو ما يحلو للبعض تسميته قتال الإخوة، في المناطق التي لا يتابع الأمير البغدادي الذي أفتى بالجهاد القريب كخطوة أساس على طريق التمكين في دولة الدولة الإسلامية.

أجمعت الصحف الأميركية والفرنسية الصادرة خلال الأسبوعين الماضيين على تسمية داعش بالقاعدة الجديدة، وهنا يمكن القول إن شعراء من طرابلس وحتى ما يجري بين الفصائل الإسلامية المقاتلة والمتقاتلة في سورية، يشير إلى تحوّل قاعدة الظواهري إلى فصيل ثانوي فقد هالته وتأثيره المعنوي وحتى الشرعي في قاعدة منطقتنا التي باتت خارجة بشكل شبه تام في سورية على سيطرة تنظيم القاعدة، وبشكل تام في العراق.

النصر الملموس الذي حققه داعش في العراق والغطاء الدولي والإقليمي لهذا النصر عبر تحميل سياسات المالكي وحدها مسؤولة ما يجري في العراق، قدّما للانتهائية السياسية الممتلئة بالإسلام السياسي فرصة ذهبية للالتحاق بركب داعش، ذلك الأنموذج الصاعد الذي تذوب الخلافات كرماً للانسواء تحت رايته والتحكم في شمال شرقي سورية وشمال غربي العراق وغداً لا تعرف أين.

صورة مشهد الحرب الدائرة في سورية والعراق ستحول مرة أخرى إلى مناطق وجود مصافي النفط والحقول النفطية

حيث ستعمع المعارك الأكثر دموية على الإطلاق في محاولة لتعزيز أوراق قوة أمراء الحرب على مختلف مشاربهم في سورية، وكسر شوكة الحكومة العراقية على الجانب الآخر، ولعل في التضارب المستمر في الأخبار الواردة عن مصفاة بيجي في العراق ما يدل على ذلك.

لا وجود لمعتدلين في قلب المشهد السوري فالفصائل كافة الموجودة على الأرض متبينة لمذهب التكفير، وإلا كيف يعقل أن يكون الجيش الحر في دير الزور، وفي أكبر تجمع له في المنطقة العسكرية الجديدة؟

شكر القواعد الجديدة بدأ والغطاء السياسي والإعلامي والمادي الذي قدم لتدمير سورية لا يبدو أنه أقل مستوًى مما يقدم اليوم للعراق.

*كاتب سوري

البناء

دعم واشنتن للمسلحين في سورية ب500 مليون دولار يؤكد استمرارها في دعم الإرهاب

الفشل في إضعاف المالكي والضغط عليه أربكا خطة كيري ودفعاه إلى عادة النظر بطريقة التعامل معه

حسن حردان

قرار الرئيس الأميركي باراك أوباما تقديم 500 مليون دولار لما سمي بالمعارضة المعتدلة في سورية، ما يكشف زيف ونفاق الإدارة الأميركية التي تدعي محاربة داعش وجبهة النصرة وغيرهما من الجماعات الإرهابية التي تدور في فلكهما من أحرار الشام والجبهة الإسلامية الخ... من التنظيمات الإرهابية التي توظف كل طاقتها في خدمة الاستراتيجية الأميركية الهادفة إلى إيجاد الظروف المواتية لتعويم المشروع الأميركي في المنطقة ومنع تحررها من الهيمنة الاستعمارية الغربية.

فالدعم المالي الأميركي للجماعات الإرهابية يأتي اليوم بعد الهزائم المتتالية التي منيت بها على أيدي الجيش السوري، وكان آخرها في كسب وبعض مناطق حلب، في محاولة لتعزيزين هذه الجماعات وتمكينها من الصمود ومنع انهيارها وتأخير إلحاق الهزيمة الكاملة بها، بغية العمل على توفير بيئة مواتية لتحقيق تسوية سياسية للأزمة السورية عبر التفاوض تحقق من خلالها أميركا بعض المكاسب السياسية التي عجزت عن بلوغها حتى الآن.

Le Monde

«**لوموند**»: **أوباما يريد إعطاء 500 مليون دولار**

للمعارضة السورية

نشرت صحيفة «لوموند» الفرنسية تقريراً أشارت فيه إلى «أن الرئيس الأميركي باراك أوباما طالب رسمياً بالإفراج عن هذا المبلغ لتدريب وتجهيز «قوات المعارضة المعتدلة» في سورية». وأضافت: «الرئاسة الأميركية القلقة من هيمنة الدولة الإسلامية في العراق والشام على سورية والعراق، تقول إن هذه الأموال ستساعد السوريين في الدفاع عن أنفسهم وتحقيق الاستقرار في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة وتسهيل تقديم الخدمات الأساسية ومواجهة التهديدات الإرهابية وتسهيل الظروف لتحقيق التسوية عن طريق التفاوض».

ولفتت الصحفية إلى أن «البيت الأبيض لن يسلم هذه المساعدات قبل التأكد والتحقق من المجموعات المستفيدة منها خوفاً من وصولها إلى «المجموعات الجهادية».

LE FIGARO

«**لوفيجارو**»: **عودة مقتدى الصدر لمواجهة الجهاديين**

ومعارضة عودة الأميركيين

نشرت صحيفة «لوفيجارو» مقالاً لجورج المبرونو كتب فيه عن صحوة رئيس التيار الصدري مقتدى الصدر في العراق. مشيراً إلى «عودة ظهور الصدر في أحياء بغداد»، موضحاً أن «رجل يتبع المؤمنون تعليماته لأنه سليل الرسول وهو يرثي عمامة سواده».

ولفت الكاتب إلى أن «الصدر تراجع عن تقاعده بعد اشتداد الحرب التي تهدد بلاده والوضع الخطير الذي واجه الجميع»، مضيفاً أن «من مهماته الأساسية الحفاظ على البيت الشيعي من غزو «الجهاديين» ومن ثم الدفع برئيس الوزراء العراقي نوري المالكي للخروج من الحكومة»، بحسب رأي الكاتب. وأخيراً «معارضة أي عودة جديدة للقوات الأميركية إلى العراق».

«واشنطن بوست»: كيري يسعى إلى إقناع دول الخليج بأن معاداة المالكي ستأتي بنتائج عكسية

ذكرت انيه جبران في صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية: «أن وزير الخارجية الأميركي جون كيري يقود جهوداً أميركية معلنة، ترمي إلى إقناع دول الخليج للمساعدة في إنقاذ العراق من الانزلاق في حرب أهلية وشيكة»، وأوضحت: «أن كيري يضغط على دول الخليج لاستخدام نفوذها في التأثير في العلاقة السوتية في العراق، إذ أكد أن معاداة رئيس الوزراء العراقي نوري

المالكي، لن تأتي سوى بنتائج عكسية». وأضافت «واشنطن بوست»: «أن النجاح الذي حققه المسلحون يمثل تهديداً لبلدان مجاورة، بما فيها الأردن والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ودول عربية أخرى». لافتة إلى قوله وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل: «اعتقد أنه بالتعاون بين الدول، يمكننا تحقيق تأثير مامول في الوضع في العراق بطريقة أفضل». وأشارت إلى أن كيري سيتوجه إلى المملكة العربية السعودية اليوم (أس) للقاء العامل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز»، الذي وصفته الصحفية بأنه «أحد أهم الأصوات المؤثرة في دول الخليج العربي». وقالت: إن «المالكي يناور من أجل الاحتفاظ بالسلطة حينما

ينعقد البرلمان العراقي يوم الثلاثاء المقبل للبدء في اختيار قيادة جديدة للبلاد»، مشيرة إلى أقوال محللين عراقيين بأنه «لا يوجد بديل واضح للعراق بين قادة مختلف الأحزاب الشيعية التي تشكل ائتلافه، ويمكن للمالكي الظهور مرة أخرى وكأنه مرشح توافقي».

«واشنطن بوست»: المالكي يسعى إلى حشد الدعم له في ظل العنف المتزايد

قالت صحيفة «واشنطن بوست»: «إن أبرز السياسيين الشيعة في العراق التقوا أمس لمناقشة ترشيح لرئيس الوزراء، وانقسموا حول من ينبغي أن يوجه البلاد في ظل ما تواجه من تهديد لمستقبلها من قبل الجماعات المرتبطة بالقاعدة»، وأضافت: «يحاول رئيس الحكومة الحالي نوري المالكي حشد الدعم له في وقت يواجه تراجعاً قبل انعقاد أول جلسة للبرلمان العراقي الأسبوع المقبل. وقد طالبت بعض الفصائل من السنة والشيعية بتتحيه».

وقالت «واشنطن بوست»: «إن الجدل اشتد بين القيادات الشيعية حول اختيارات الترشيح، وفي ظل الحاجة الملحة لجهود التوصل إلى توافق سياسي، فإن يوم أمس (أول من أمس) شهد عنفاً واسعاً. فزادت الصدامات في مدينة تكريت الشمالية، إذ بدأ الجيش العراقي هجوماً بالكاموماندوس وزعم محاصرته للجماعة، بينما أجبر القرويون المسيحيون على الفرار من هجمات تنظيم داعش في الشمال والعنف في جنوب بغداد خوفاً من أن يحيط المسلحون بالعاصمة».

«تايمز»: «البشمركة» سرقوا مركبات الهامفي والأسلحة من قاعدة كركوك

نشرت هانا لوسيندا سميث تقريراً في صحيفة «تايمز» البريطانية بعنوان «مركبات الهامفي تتحول إلى سيارات أجرة بينما يحقق الناهيون أرباحاً»، قالت فيه: «إن اسماعيل دوماد، وهو جندي كردي من سكان كركوك، تناهى المعدات المشركة المسروقة في كركوك».

وقال دوماد للصحيفة: «سرقوا كثيراً من مركبات الهامفي وبسخدمها بعض سكان كركوك كسيارات أجرة». وأضافت الكاتبة: «عندما تركت قوات الحكومة العراقية مواقعها يوم 10 حزيران مع انتشار أنباء سقوط الموصل في أيدي مسلحي داعش، استغرق الأمر ساعات عدة حتى تستمر قوات البشمركة الكردية على الأمور». وتابعت: «في الساعات القليلة التي استغرقها وصول قوات البشمركة، سرتت الأسلحة الموجودة في القاعدة».

وكانت الكاتبة: «عندما تركت قوات الحكومة العراقية مواقعها يوم 10 حزيران مع انتشار أنباء سقوط الموصل في أيدي مسلحي داعش، استغرق الأمر ساعات عدة حتى تستمر قوات البشمركة الكردية على الأمور». وتابعت: «في الساعات القليلة التي استغرقها وصول قوات البشمركة، سرتت الأسلحة الموجودة في القاعدة».

«انديبننت»: انطفاء شعلة الأهل في ليبيا

كتب كيم سينغوبتا في صحيفة «انديبننت» البريطانية مقالاً بعنوان «انطفاء شعلة الأمل في ليبيا، قال فيه: «إن سلوى بوقعيقيص كرست حياتها للدعوة للديمقراطية وقتلت في يوم الانتخابات في بلادها». وأضاف: «أن بوقعيقيص

أما في العراق فإن السياسة الأميركية تواجه التعثر والإخفاق في محاولة توظيف إرهاب داعش لفرض تشكيل حكومة عراقية وفق رغبات واشنتن وحلفائها الخليجين. فالمالكي تبين أنه لم يضعف ولم يُلن أمام الضغط الأميركي والتحويل من خطر داعش والدعم الإيراني له والتفاف القوى السياسية حوله من جديد لمواجهة أولوية خطر الارهاب، والتدخل الأميركي أربك خطة كيري ودفعه إلى إعادة النظر في طريقة التعامل مع المالكي خوفاً من خروج الأمور عن السيطرة الأميركية بالكامل وفقدان واشنتن أي تأثير في الداخل العراقي.

في هذا السياق بدأ أن كيري قرر الإسراع في اتجاه العمل على إقناع الدول الخليجية وتحديدًا السعودية بالتوقف عن معاداة المالكي لأن ذلك بات يأتي بنتائج عكسية في غير مصلحة السياسة الأميركية، فيما النجاح الذي حققه مسلحو داعش أصبح يمثل تهديداً للبلدان المجاورة للعراق بما فيها الأردن ودول الخليج.

فقد تبين أن لا بديل من المالكي وفي الوقت نفسه فإن محاولة إضعافه وإخضاعه لم تنجح وهو لا يزال يعتبر المرشح التوافقي لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة وفق نتائج الانتخابات الأخيرة.

صورة من صفحة «لوموند» الفرنسية

صورة من صفحة «لوفيجارو» الفرنسية

صورة من صفحة «تايمز» البريطانية

كانت توصف بأنها واحدة من أشجع النساء في ليبيا وأن التهديد بالقتل لم يكن ليمنعها من الإدلاء بصوتها في الانتخابات البرلمانية، ولكن تحديدها العلني قد يكون نبهه أعداءها إلى وجودها في بنغازي وادى إلى مقتلها يوم الأربعاء».

وقال سينغوبتا: «إن بوقعيقيص كانت واحدة من أبرز ناشطي حقوق الإنسان في ليبيا، وإن مقتلها تسبب بصدمة عميقة، حتى في ليبيا التي يواجه أهلها إراقة الدماء بصورة متواصلة».

«يديعوت أحرونوت»: اتهام الناشطين في حماس بالخطف للتخلص من الضغط الشعبي

تساءل محللون «إسرائيليون» حول السبب الذي دفع «إسرائيل» إلى الترويج بأن أجهزتها الأمنية تطارد ناشطين في حركة حماس، مروان القواسمي وعمر أبو عيشة، بادعاء ضلوعهما في اختطاف المستوطنين الثلاثة. فقال الكس فيشمان في صحيفة «يديعوت أحرونوت»: «يمكن

أن يكون هناك تفسير واحد منطقي فقط لنشر اسمي المشتبه بهما في الاختطاف في أوج التحقيق في القضية، وهو إزالة الضغط الشعبي عن حكومة «إسرائيل»، التي تمارس ضغوطاً على الشاباك والجيش وتطالب بتحقيق نتائج، وبسرعة لأن الجمهور بدأ يفقد صبره». وأضاف: أنه في أعقاب ذلك «تنشر صور وأسماء القواسمي وأبو عيشة وتُمرر للجمهور «الإسرائيلية» بالأساس رسالة مفادها أننا لن نتلمس في الظلام، ونحن نعرف من نفذ عملية الاختطاف وليس صدقة أن آلاف الجنود يفتشون متراً بعد متر، وأنه توجد منطقة مشبوهة ربما يختبئون فيها، امنحونا الوقت ونستغل إليهما». وتابع: «أن نشر أسماء القواسمي وأبو عيشة كمسؤولين عن الاختطاف يهدف إلى تشديد الادعاءات «الإسرائيلية» بأن منفذي العملية خرجا من المنطقة الخاضعة للسيطرة الأمنية الفلسطينية الكاملة، وأنه إذا كان الرئيس الفلسطيني محمود عباس «يعارض الاختطاف ويندد بالخاطفين فعليه أن يعمل من أجل اعتقالهما».

«هآرتس»: اتهام بن أيعازز بتلقي رشاي

من رجل أعمال مقابل دخول مصر

ذكرت صحيفة «هآرتس الإسرائيلية»: «أن أحد رجال الأعمال في مجال العقارات الذي يعيش في «إسرائيل» بشكل منقطع، اعترف بأنه قام بتحويل مئات الآلاف الشواكل لحساب عضو الكنيست بنيامين بن البعازز في أحد البنوك الذي يتعامل معها». وأضافت: «إن إيداع رجل الأعمال تلك الأموال في حساب بن البعازز كانت مقابل الحصول على تأشيرة دخول إلى مصر، وذلك كون بن أيعازز على علاقة قوية داخل النظام المصري الأسبق في عهد الرئيس المخلوع محمد حسني مبارك، وأنه صديق شخصي لمبارك».

وبحسب الصحفية، فإن «مواجهة عنيفة وقعت بين رجل الأعمال وعضو الكنيست «بن البعازز»، إلا أنه لم يدل أحدهما بأي معلومات عن التفاصيل حول العلاقة بينهما».

وكانت الشرطة «الإسرائيلية» قد استجوبت بن أيعازز للمرة الرابعة على التوالي، للتحقيق معه في قضايا فساد عدة، من بينها أن بن أيعازز دفع حوالي 350 ألف دولار من أجل شراء الطابق الأخير في أحد المباني بقيمة 9 ملايين شيكل».

نُشر في صحيفة «انديبننت» البريطانية ترجمة: ليلى زيدان عبد الخالق